ابرهيم ان يحلق راسه ويحتجم فجاء الى حجام وجلس بين يديه فحقرهما وتهاونوا بهما وخدم
جماعة فلما لم يبق عنده احد التفت اليهما وقال ايش الذي تريدان فقال احلق راسي
واحتجم وقال صاحبه اما انا فليس احلق راسي ولا احتجم لما وجد في نفسه من تهاون الحجام
فجلس ابرهيم واحتجم فلما فرغ قال لصاحبه هات الدنانير فاخذها ودفعها الى الحجام
وهي عشرون دينارا فقال صاحبه حصلتها في هذا الجهد ودفعتها الى هذا فقال اسكت
توكلت بهذا الا يحتقر فقيرا ابدا ودخل بزورقه الى طرسوس فلما اصبح قال لصاحبه
خذ هذه الكتيبات ارهنها وجئنا بشيء ناكله قال ابرهيم رحمه الله عليه اثقل الاعمال
في الميزان اثقلها على الابدان وقال كثرة النظر الى الباطل تذهب بمعرفة الحق
من القلب وقال رحمه الله الزهد ثلثة اصناف زهد فرض وزهد سلامة وزهد
فضل فالفرض الزهد في الحرام والسلامة الزهد في الشبهات والفضل الزهد في الحلال
وقال اطب مطعمك ولا عليك ان لا تقوم الليل ولا تصوم النهار وقال قليل الخير
وكثير الشر قليل والحمد مغنم والذم مغرم وروي ان ابرهيم بن ادهم رحمه الله عليه دخل
على ابي حنيفة رضي الله عنه فنظر اليه اصحاب ابي حنيفة بنظر احتقارة فقال ابو حنيفة رضي الله عنه
سيدنا ابرهيم فقال اصحابه بم نال ابرهيم هذه السيادة فقال ابو حنيفة رضي الله عنه بانه شغل
بخدمة الله ونحن مشغولون بخدمة النفس وقال الجنيد رحمه الله عليه مفتاح العلوم
ابرهيم وروي ان ابرهيم رحمه الله لما سافر من بلخ كان له ابن رضيع فلما كبر سال عن ابيه
فقالت فقد ابوك فنادى الابن في بلخ من اراد الحج فليجي عندنا فاجتمع عليه اربعة الاف
رجل فاعطى كلهم الزاد والراحلة وعزم معهم على الحج على رجاء ان يرى اباه فلما وصل الى
مكة حرسها الله تعالى راى جماعة من اهل الصوف فقال لهم هل تعرفون ابرهيم بن ادهم
فقالوا نعرفه وهو من اصحابنا مشى الى طلب الطعام لضيافتنا فذهب الابن على اثر
ابرهيم بين جبال مكة فراه مكشوف الراس حاملا على ظهره حملا من الحطب فغلب البكاء
على ابنه وذهب في اثره الى السوق وابرهيم ينادي من يشتري الطيب بالطيب فاشترى
خباز ذلك الحطب واعطى بثمنه خبزا فاخذ ابرهيم وراح به الى اصحابه فوضعه بينهم فلم
يعرف الابن ابرهيم حقيقة الحال فخاف ان يهرب فرجع الى الام فاخبرها بما جرى فقالت لم يعلم
امه حتى تفرغ من افعال الحج وكان ابرهيم اوصى الى اصحابه لا ينظروا الى اصحاب الجمال من
الحجاج ثم لما كان الحجاج في الطواف وابرهيم واصحابه يطوفون حول الكعبة البيت فنظر
ابرهيم الى صبي صاحب جمال من الحجاج فتعجب اصحابه من ذلك النظر وقالوا له بعد الفراغ من
الطواف رحمك الله نهيتنا عن النظر وانت نظرت الى صبي جميل فقال لما جئت من هنا
خلفت ببلخ ابني رضيعا اظن ان ذلك الصبي ابني ثم خرج من اصحابه رجل الى قافلة بلخ ودخل
بينهم فراى خيمة عظيمة في وسطها كرسي قد جلس عليه ذلك الصبي باكيا يقرا القران
فاستاذن

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

## الخاتمة

ننشر هذه الكلمة مؤملين العفو من الذين تكرموا علينا بمعاضدة ما عندهم من القصائد المطبوعة والغير مطبوعة خصوصا مثل رثاء المرحوم شكرى افندى الآلوسي وعبد الوهاب افندي النائب وعيسى افندي جميل وعبد الرحمن افندي جميل وعبد القادر باشا وغير ذلك فنحن لحراجة الموقف اجلناها الى الجزء الثالث وهو الآن تحت الطبع فمعذرة .

Copyright © King Saud University



Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)